Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعده يقول : « ومما في تناسب القسمين إلى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي ، وهو :

يُذَكرُني وَجْدي الحَمَامُ إذا غَنَّى لِأَنّا كِلانا في الهَوى نَعْشَقُ الغُصْنا »(١)

وفي الصفحة ذاتها تجد أمثلة متعددة من مثل قوله : « وما أبهى مطلع الشاب الظريف . . وما أظرف ما قال بعده . . ومن أنوار المطالع التي هي أبلج من مطالع البدور . . ولطيف مطلع الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا في هذا الباب . .»، فأنت تلاحظ هنا التنوع ، والكثرة ، مع الحكم ، وهذا وما في معناه لا تكاد تخلو منه صفحة فيها استشهاد .

فإذا انتقلنا مع الصلاحي إلى مساوىء المطالع نجده يقول : « ومن مستقبحات الابتداء قول البحتري وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها :

* لَكَ الوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ آخِرُه *(٢)

فقال له : بل لك الويل والحرب »(٣)

ومنها أيضا : « ولم تزل الناس تتعجب من قول مهيار الديلمي على جلالة قدره واتقاد خاطره وحسن تخيله ، وهو قوله :

وإنكَ مَدْخُورٌ لِإحْيَاءَ دَوْلَةٍ إذا هِيَ ماتَتْ كانَ في يَدِكِ النَّشْرُ

وكيف تفاءل لممدوحه بأن تنشر يده . وكذلك قوله يتغزل :

في صَدْرِها حَجَرٌ وتَحْتَ إزَارِها مَاءٌ يَشِفُّ وَبَانَةٌ تَتَعَطَّفُ

---

(١) المصدر السابق : ١١ / ب.

(٢) ديوان البحتري : ٢ / ٨٧٦ ، وفيه « له » و« تطاول »، وعجزه : « وَوَشْكِ نوى حيّ تُزَمُّ أباعِرُهْ ».

(٣) نخبة البديع : ١٠ / آ .